[82] ثم بكى وقال: سبحانك تعصى كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تعص تتودد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة إليهم، وأنت يا سيدي الغني عنهم ثم خر إلى الارض ساجدا ؟ قال: فدنوت منه وشلت برأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده، فاستوى جالسا وقال: من الذي أشغلني عن ذكر ربي ؟ فقلت: أنا طاوس يا ابن رسول ا ما هذا الجزع والفزع ؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون، أبوك الحسين بن علي وامك فاطمة الزهراء، وجدك رسول ا صلى ا عليه وآله ! ؟ قال: فالتفت إلي وقال: هيهات هيهات يا طاوس دع عني حديث أبي وامي وجدي خلق ا الجنة لمن أطاعه وأحسن، ولو كان عبدا حبشيا، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا أما سمعت قوله تعالى " فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون " (1) وا لا ينفعك غدا إلا تقدمة تقدمها من عمل صالح (2). بيان: قوله عليه السلام: زرية بتقديم المعجمة من قولهم زرى عليه أي عابه وعاتبه وشلت بالشئ بضم الشين أي رفعته. 76 - قب: وكفاك من زهده الصحيفة الكاملة والندب المروية عنه عليه السلام. فمنها ما روى الزهري: يا نفس حتام إلى الحياة سكونك، وإلى الدنيا وعمارتها ركونك، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك، ومن وارته الارض من آلافك، ومن فجعت به من إخوانك. شعر: فهم في بطون الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر

_____ (1) سورة المؤمنون الاية: 101. (2) مناقب ابن شهر آشوب ج 3 ص 291. _____